

بالقدح فتقطع الحجر قطعة قطعة فترقت الساحرة فيصدقونه ومن صدق هذا فليس يعرف النبوة ولا يامن أن تكون معجزات الأنبياء عليهم السلام من هذا النوع وأنهم كانوا سحرة وقال الله تعالى [ولا يفلح الساحر حيث أتى] وقد أجازوا من فعل الساحر ما هو أظلم من هذا وأقطع وذلك أنهم زعموا أن النبي عليه السلام سحر وأن السحر عمل فيه حتى قال فيه أنه يتخيل لي أني أقول الشيء وأفعله ولم أفعله ولم أفعله وأن امرأة يهودية سحرته في جف طلعة ومنشط ومشافة حتى أتاه جبريل عليه السلام فأخبره أنها سحرته في جف طلعة وهو تحت راعوفة اليعر فاستخرج وزال عن النبي عليه السلام ذلك العارض وقد قال الله تعالى مكذباً للكفار فيما أدعوه من ذلك الذي يخرج فقال جل من قائل [وقال الظالمون إن تبسمون إلا رجلا مسحوراً] ومثل هذه الأخبار من وضع الملحدين قطعاً بالحشوا الطغام واستجرا رأ لهم إلى القول بإبطال معجزات الأنبياء عليهم السلام والقدح فيها وأنه لا فرق بين معجزات الأنبياء وفعل السحرة وأن جميعه من نوع واحد والعجب من يجمع بين تصديق الأنبياء عليهم السلام وإثبات معجزاتهم وبين التصديق بمثل هذا من فعل السحرة مع قوله تعالى [ولا يفلح الساحر حيث أتى] فصنع هؤلاء من كذبه الله وأخبر بطلان دعواه واستحاله وجاز أن تكون المرأة اليهودية جهلها فعلت ذلك ظناً منها بأن ذلك يعمل في الأجساد وقصدت به النبي عليه السلام فأطاع الله نبيه على موضع سرها وأظهر جهلها فيها ارتكبت وظنت ليكون ذلك من دلائل بؤسه لا أن ذلك ضره وخلط عليه أمره ولم يقل كل الرواة أنه اختلط عليه أمره وإنما هذا اللفظ زيد في الحديث ولا أصل له - والفرق بين معجزات الأنبياء وبين ما ذكرنا من وجوه التخيلات أن معجزات الأنبياء عليهم السلام هي على حقائقها وبراهينها كظواهرها وكما تأملتها أردت بصيرة في محضها ولو جهد الخلق كلهم على مضاهاتها ومقابلتها بأمنائها ظهر عجزهم عنها ومخاريق السحرة وتخيلاتهم إنما هي ضرب من الخيلة والتلفظ لإظهار أمور لا حقيقة لها وما يظهر منها على غير حقيقتها يعرف ذلك بالتأمل والبحث ومتى شاء أن يعلم ذلك بلغ فيه مبلغ غيره وبأن يمثل ما أظهره سواء قال أبو بكر قد ذكرنا في معنى السحر وحقيقته ما يقف الناظر على بطلته وطريقته ولو استقصينا ذلك من وجوه الخيل لعالم واحتجنا إلى استئناف كتاب لذلك وإنما الغرض

قلت: النسيئة على قسمين، تارة تكون على وجه التحريش [بين الناس] ^(١) وتفرق قلوب المؤمنين، فهذا حرام متفق عليه. فأما إذا ^(٢) كانت على وجه الإصلاح [بين الناس] ^(٣) واتلاف كلمة المسلمين، كما جاء في الحديث: ليس بالكذب من يتم خيراً، أو يكون على وجه التخذيل والتفريق بين جموع الكفرة، فهذا أمر مطلوب، كما جاء في الحديث: «الحرب تحذقة». وكما فعل نعيم بن مسعود ^(٤) في تفريقه بين كلمة الأحزاب وبين ^(٥) قريظة، وجاء إلى هؤلاء فسمى إليهم عن هؤلاء كلاماً، ونقل من هؤلاء إلى أولئك شيئاً آخر، ثم لام بين ذلك، فتناكرت النفوس وافتترقت. وإنما يحذر على مثل هذا الذكاء والبصيرة النافذة. والله المستعان.

ثم قال الرازي: فهذه جملة الكلام في أقسام السحر وشرح أنواعه وأصنافه.

قلت: وإنما أدخل كثيراً من هذه الأنواع المذكورة في فن السحر، لتطابقة مداركها، لأن السحر في اللغة: عبارة عما لطف وخفى سبه. ولهذا جاء في الحديث: «إن من البيان لسحراً» ^(٦). وسمى السحور لكونه يقع خفياً آخر الليل ^(٧). والسحر: الرقة، وهي محل الغذاء، وسميت بذلك لحفالها ولطف مجاريها إلى أجزاء البدن وعظومه، كما قال أبو جهل يوم بلغ لعنة: التفتح سحر ^(٨). أي: انفضحت رفته من الخوف. وقالت عائشة، رضى الله عنها: توفي رسول الله ﷺ بين سحري وسحري. وقال: «سحروا أميّن الناس» ^(٩) [الأعراف: ١١٦]، أي: أخفوا عنهم عملهم، والله أعلم ^(١٠).

[الفصل ^(١١)]: وقد ذكر الوزير أبو المظفر يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة في كتابه: «الإشراف على مذاهب الأشراف» باباً في السحر، فقال: أجمعوا على أن السحر له حقيقة إلا أنها خفية، فإنه قال: لا حقيقة له عنده. واختلفوا فيما يتعلم السحر ويستعمله، فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد: يكفر بذلك. ومن أصحاب أبي حنيفة من قال: إن تعلمه ليطلبه أو ليحتميه فلا يكفر، ومن تعلمه معتقداً جوارحه أو أنه يتعلمه كفر. وكذا من اعتقد أن الشياطين تفعل له ما يشاء فهو كافر. وقال الشافعي، رحمه الله: إذا تعلم السحر قلنا له: صف لنا سحرك، فإن وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة، وأنها تفعل ما يلتبس منها، فهو كافر. وإن كان لا يوجب الكفر فإن اعتقد بإباحته فهو كافر.

قال ابن هبيرة: وهل يقتل بمجرد فعله واستعماله؟ فقال مالك وأحمد: نعم. وقال الشافعي وأبو حنيفة: لا. فأما إن قتل بسحره إنساناً فإنه يُقتل عند مالك والشافعي وأحمد. وقال أبو حنيفة: لا.

(١) زيادة من جاء طاء، باء، آء، و.

(٢) قر جده طاء، باء، آء، و: قلنا لا.

(٣) في جده: «بين الأسود».

(٤) في جده طاء، باء، آء، و: مسعود.

(٥) قر جده، باء، آء، و: مسعود.

(٦) في جده: «والله تبارك وتعالى أعلم».

(٧) زيادة من جاء طاء، باء، آء، و.

(٨) في جده طاء، باء، آء، و: «عوض».

(٩) في جده: «الليلة».

(١٠) في جده: «النفس والشرع».

(١١) زيادة من جاء طاء، باء، آء، و.

متمم على نسخة مخطوطة رقيقة مطبوعة النسخة الأولى من
عشر نسخ مطبوعة أخرى يستعملها المحدثون

تفسير القرآن العظيم

للمصنف

أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن كثير القرشي البغدادي

(٧٠٠-٨٧٧ هـ)

محقق

سليم بن محمد السليمان

إعداد

شاهين بيه محمد بن محمد بن محمد بن محمد

لأول طبعة

فتح الباري

شرح صحيح البخاري

إمام الحرمين
أبو بكر بن محمد بن
الحسين بن علي بن حجر
الاسقلاني

الكتاب الأول

طعام وماء ، وقلب العصا حية ، وإحياء ميت قد أرح ، وإخراج ناقة من صخرة ، ومنع الناس من أن يتكلموا بكلام ملكور ومن أن يأتوا بمنزله ، وما أشبه هذا من إحالة الصفات الذاتية ، التي بوجودها تستحق الأسماء ، ومنها تفريق الحدود وهذا همه هو الذي يدعيه المبطلون للساحر وللفاضل .

قال أبو محمد : وإنما يلوح الفرق جدا بين هذين السبلين^(١٢٧) لأهل العلم بمحدود الأسماء والمسميات ، وبطائع العالم وانقسامه من مبدئه من أجناس أجناس إلى أنواعه إلى أشخاصه وما هو من أعراضه ذاتي ، وما هو منها غيري وما تسرع الاستحالة والزيوال من الغيبي منها وما يعلو زواله منها ، وما ثبت منها ثبات الذاتي ، وإن لم يكن ذاتيا والفرق بين اليقيني وبين ما يظن أنه برهاني وليس برهاني . والحمد لله على ما وهب وأنعم به علينا لا إله إلا هو .

حدثنا محمد بن سعيد بن نبات ، حدثنا أحمد بن عبد البصير ، قال ، لنا قاسم بن أصبغ ، ثنا محمد بن عبد السلام الخشني ، ثنا محمد بن المتقي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا سليمان التوري عن أبي إسحق الشيباني ، عن بشر بن عمرو قال : ذكر القيلان عند عمر بن الخطاب فقالوا إنهم يتحولون فقال عمر : إنه ليس أحد يتحول عن خلقه الذي خلق له لكن لهم سكرة كسحرتكم فإذا غشيهم شيئا من ذلك فاذكروا . فهذا عمر رضي الله عنه يبطل إحالة الطوائف ، ويقول : إن السحر ليس فيه إحالة شيء^(١٢٨) ، وهذا نص قولنا . والحمد لله رب العالمين كثيرا . وقد نص الله عز وجل على ما قلنا فقال تعالى : « فإذا حيأهم وهم يحيل اليه من سحرهم أبنا نسمى^(١٢٩) » .

فأعبر تعالى أن عمل لولمك السكرة إنما كان تحيلا لا حقيقة له . وقال تعالى : « إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى^(١٣٠) » .

فأعبر تعالى أنه كيد لا حقيقة له ، فإن قيل قد قل عز وجل : « سحرؤا أعين الناس واسترهبهم وجرؤا بسحر عظيم^(١٣١) » .

قلنا نعم إنها حيل عظيمة وإثم عظيم ، إذ قصصوا بها معارضة معجزات رسول الله ﷺ وأنهم كادوا يهون الناس إذ توهمهم أن تلك الحيل والقصى تسمى ، وانفقت الآيات كلها والحمد لله رب العالمين وكان الذي قدر من لا يدرى حيأهم من أنها تسمى فلما أصله اليقين وذلك لأنهم

(١٢٧) في (٢) : (والمسمى) .

(١٢٨) في (٢) : « من حيث الكلام من قوله (يحيأهم) لا يفلح » .

(١٢٩) في (٢) : « » .

(١٣٠) في (٢) : « » .

(١٣١) في (٢) : « » .

وقوله تعالى (والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق)
وأمثال ذلك :

وهذا بخلاف ما تواتر عند الخاصة من أهل العلم كأحاديث الرؤية
وعذاب القبر وفتنته : وأحاديث الشفاعة والصراط والحوض فهذا قد
ينكره بعض من لم يعرفه من أهل الجهل والضلال ولهذا أنكر
طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما دخول الجن في
بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن اذ لم يكن ظهور هذا في المنقول
عن الرسول كظهور هذا وان كانوا مخطئين في ذلك ولهذا ذكر
الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون ان الجن يدخل
في بدن المصروع كما قال تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل
قلت لأبي ان قوما يزعمون أن الجن لا يدخل في بدن الانسى فقال
يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه وهذا مبسوط في موضعه

والمقصود هنا ان جميع طوائف المسلمين يقرون بوجود الجن
وكذلك جمهور الكفار كعامة أهل الكتاب وكذلك عامة مشركي
العرب وغيرهم من أولاد سام والهند وغيرهم من أولاد حام وكذلك
جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من أولاد يافث : فبما هير الطوائف
تقر بوجود الجن بل يقرون بما يستجلبون به معاونة الجن من العزائم
والطلاسم سواء كان ذلك سائفاً عند أهل الايمان أو كان شر كإيمان
المشركين يقرأون من العزائم والطلاسم والرقى ما فيه عبادة للجن

إيضاح الدلالة

في عموم الرسالة

الامام العلامة شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين
أبي العباس ابن تيمية المتوفى
سنة ٧٢٨ هجرية

مكتبة الرياض الحديثة

البطحاء - الرياض

یا عقیدہ ختم نبوت کا انکار کرے، یا ضروریات دین میں سے کسی امر ضروری کا انکار کرے، تو ایسا شخص زندیق ہے، اور ایسے شخص کا ذبیحہ بھی حرام ہے،

نیز جادو ٹونہ اور تعویذ کو مسوثر بالذات سمجھنے والہ دائرہ اسلام سے خارج ہے، اور مروجہ تعویذ وغیرہ کے نام پر کاروبار خلاف شرع ہو کر ناجائز ہے

نیز حضرت امام ابو حنیفہؒ اور علامہ ابو بکر جصاصؒ اور استاذ علامہ ابو

اسحاق اسفرائینی شافعیؒ اور علامہ ابن حزمؒ کے نزدیک سحر کی

حقیقت شعبہ، نظر بندی، اور فریب خیال کے علاوہ اور کچھ نہیں

ہے، بلاشبہ وہ ایک باطل اور بے حقیقت شے ہے، جیسا کہ مولانا

حفظ الرحمن سیوہارویؒ نے قصص القرآن ۱/۴۲۳ پر تفصیل کی

ہے، اس لحاظ سے جادو والی روایات خلاف قرآن اور توہین

رسالت پر مبنی ہیں،

تمنای کامل بر شریعت
قرآن مقدس
بخاری محدث
 پر عدالتی فیصلہ



تصنیف

امام مکتبہ دار احمد سعیدؒ مدظلہ العالی

مطابع دار السلام

اسلام آباد، پاکستان

فیسبل پبلیشنگ ہاؤس

0302-7325005

قرآن کی قدرتِ ربیت ہے

روایت جمع کرنے کے شوق میں بخاری نے یہ بھی نہ سوچا کہ جس پاک
تخصیص کے ناموں کی خاطر حدیث جمع کر رہا ہوں اس کی توہین اور حدیث
بھی بیان کر رہا ہوں یا توہینِ نبوت کرنے کی روایت کو بھی حدیثِ رسول
صلی اللہ علیہ وسلم کا نام دیا جاتا ہے؟

یا یہی ایک بکواسِ مذراہ، غیر ہواست پر بھاری نہیں ہے؟

یا اصح الکتاب یعنی کتابِ ہوتی ہے جس میں نبی کریم ﷺ کی خود شہادت کرنے کا
حکمِ محکم پایا جائے؟ یا یہ تو نبی کریم ﷺ کا متنی ہلوانے کا حق بھی رکھتا ہے
”یا یہ امام بخاری کا تدوین سے یہ جتنی راویوں کی کارنامہ ہے؟“ یا امام

بخاری اس جرم سے برقی ہو سکتے ہیں؟ اگر جتنی راویوں نے یہ بکواس تیار کیا
ہے تو امام بخاری اتنا بے بصیرت تھا کہ انکو پتہ بھی نہ ہو جہاں کہ میں اس خرافات کو
کیسے درج کتاب کر رہا ہوں؟

﴿۲﴾ قرآن مقدس

قرآن مقدس کا بیان ہے کہ جو دو شرک و کفر سے ورک ہے اسکی کوئی حقیقت
نہیں باطل ہے اسکی شرک و کفر کوئی اصل نہیں امام اعظم نے قرآن کی
کے مطابق کہا، ”لا حقیقة للمسعر“ اللہ نے فرمایا

”لَا يُفْلِحُ الشَّاجِرُ حَيْثُ اتَىٰ“ ”فرمایا“ ”لَا يُفْلِحُ
الشَّعْرُونَ“

جہاد و جس دیشیت سے بھی حق کے مقابلہ میں آئے تاہم یہی سوگنا مومن
مخلص پر بھی جہاد اور شرک کا شریک ہو سکتا تو شیطان نے بھی اقرار کیا

”إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ“ ”یہ مخلص بندوں پر

میرا ایمہ ہی کسی بھی شرارت کا شریک ہوگا اور اللہ نے فرمادیا کہ جہاد کا مومن

مخلص پر شرمانا یہ عقیدہ شرک کا حصہ ہے مسلمان نہیں“ ”وقال

الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مُّسَخَّرًا“ (فرس ۱۱۰)

(۸) اور اللہ نے آپ ﷺ کی ذات پاک کو قسم کے خون اور پواگی سے

پاک رکھا، ”مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ“ (القلم

نمبر ۲) اور لوگوں اور شیطانوں کی بیادہنی نسیہ شرارت سے بچ کے

رکھنے کا وعدہ کیا ہے فرمایا، ”وَاللَّهُ يَفْعَلُكَ مِنَ النَّاسِ“ ”جس

طرح شرک ہوئی چیز ہے اسی طرح جہاد بھی ہوئی چیز ہے جہاد میں بھی

شیطان کی سو روپکار اور عبادت ہوتی ہے

قال الله تعالى | سحرُوا أعين الناس | يعنى هو هو ا عليهم حتى ظنوا أن حياتهم وتصبيهم
 تسعى وقال | يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى | فأخبر أن ما ظنوه سعيًا منها لم يكن سعيًا
 وإنما كان تخيلا وقد قيل إنها كانت عصيا بجوفة قد ملئت زيتقا وكذلك الخيال كانت
 معمولة من آدم محشوة زيتقا وقد حفروا قبل ذلك تحت المواضع أسرابا وجعلوا آراجا
 وملأوها نارا فلما طرحت عليه وحى الزئبق حركها لأن من شأن الزئبق إذا أصابه النار
 أن يظهر فأخبر الله أن ذلك كان موهما على غير حقيقة والعرب تقول لضرب من الخيل
 مسحور أى موه على من رآه مسحور به عبته فما كان من البيان على حق وهو موه فهو من
 السحر الخلال وما كان منه مقصودا به إلى تويبه وخديعة وتصوير باطل في صورة الحق
 فهو من السحر المذموم فإن قيل إذا كان موضوع السحر القويه والإخفاء فكيف يجوز
 أن يسمى ما يوضح الحق ويبيّن عنه سحرا وهو إنما أظهر بذلك ما خفى ولم يقصد به إلى
 إخفاء ما ظهر وإظهاره غير حقيقة قيل له سعى ذلك سحرا من حيث كان الاغلب في ظن
 السامع أنه لو ورد عليه المعنى باللفظ مستكر غير معين لما صادف منه قبول ولا أصحى
 إليه ومتى سمع المعنى بعبارة مقبولة عذبة لا فساد فيها ولا استكر وقد تأتى لها بلفظه
 وحسن بيانه بما لا يتأتى له القى الذى لا بيان له أصغى إليه وسمعه وقبله فسمى استماله
 للقلوب بهذا الضرب من البيان سحرا كما يستميل الساحر قلوب الحاضرين إلى ماموه به
 وليس من هذا الوجه سعى البيان سحرا لا من الوجه الذى ظننت ويجوز أن يكون إنما
 سعى البيان سحرا لأن المفتر على البيان ربما قبح بيانه بعض ما هو حسن وحسن عنده
 بعض ما هو قبيح فلهذا سعى البيان سحرا كما سعى ماموه به صاحبه وأظهر على غير حقيقة سحرا
 قال أبو بكر رحمه الله واسم السحر إنما أطلق على البيان مجازا لا حقيقة والحقيقة ما وصفت
 ولذلك صار عند الإطلاق إنما يتناول كل أمر موه قد قصد به الخديعة والتليس وإظهار
 ما لا حقيقة له ولا نبات وإذا قد يتناول أصل السحر في اللغة وحكمه عند الإطلاق والتقييد
 فلتنقل في معناه في المعارف والضروب الذى يشتمل عليها هذا الاسم وما يقصد به كل
 فريق من متعدييه والغرض الذى يجرى إليه مدعوه فقول وبالله التوفيق إن ذلك ينقسم
 إلى أنحاء مختلفة فبها سحر أهل بابل الذين ذكرهم الله تعالى في قوله | يملكون الناس السحر
 وما أنزل على المسكين بابل هاروت وماروت | وكانوا قوما صابئين يبدون الكواكب

الحكام والقوانين

لجنايسه الامام الى كماله على الذي يصاحبه

تحقيق

محمد الصادق قحايي

عضو لجنة مراجعة المصاحف بالامر الشريف
والقدس بالامر الشريف

دار نشر الزمان العربي - بيروت - لبنان

بيروت - لبنان

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

« المعاني التي يسميها أهل الكلام اللطائف والكلام في السحر ، وفي المعجزات التي فيها إحالة الطوائع أيجوز وجودها » لغير الأنبياء عليهم السلام أم لا ؟

قال أبو محمد : ذهب قوم إلى أن السحر قلب للأعيان ، وإحالة للطوائع وأنهم يرون أعين الناس ما لا يرى ، وأجازوا للصالحين على سبيل كرامة الله عز وجل لهم اختراع الأجسام وقلب الأعيان ، وجميع إحالة الطوائع ، وكل معجز للأنبياء عليهم السلام ، ورأيت محمد بن الطيب الباقلاني : أن الساحر يمشي على الماء على الحقيقة ، وفي الغواء ، ويقلب الإنسان حماراً على الحقيقة ، وأن كل هذا موجود من الصالحين على سبيل الكرامة ، وأنه لا فرق بين آيات الأنبياء وبين ما يظهر من الإنسان الفاضل ومن الساحر أصلاً إلا بالتحدي ، فإن النبي يتحدى الناس بأن يأتوا بمثل ما جاء هو به ، فلا يقدر أحد على ذلك قط ، وأن كل ما لم يتحد به النبي الناس فليست آية له ، وقطع بأن الله تعالى لا يقدر على إظهار آية على لسان متبوء كاذب . وذهب أهل الحق إلى أنه لا يقلب أحد عينا ، ولا يحول طبيعة إلا الله عز وجل لأبفه فقط سواء تحلوا بذلك أو لم يجمعوا ، وكل ذلك آيات لهم عليهم السلام تحلوا بذلك أم لا . والتحدى لا معنى له وأنه لا يمكن وجود شيء من ذلك لا لصالح ، ولا لساحر ، ولا لأحد غير الأنبياء عليهم السلام ، والله تعالى قادر على إظهار الآيات على أيدي الكذابين المدعين للنبوّة ، ولكنه تعالى لا يفعل ذلك كما لا يفعل ما لا يريد أن يفعله من سائر ما هو قادر عليه .

قال أبو محمد : وهذا هو الحق الذي لا يجوز غيره ، برهان ذلك قول الله عز وجل :

الفضيلة
في

الملك والاهول ^ع قال لنحائ

تأليف

الامام أبي محمد علي بن احمد المعروف بابن خرم الظاهري

المتوفى سنة ٥٥٦هـ

تحقيق

الدكتور عبد الرحمن عبيد

معيد كلية أصول الدين

جامعة القاهرة - فرع أسوط

الدكتور محمد زهير نصر

كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دار الجيل

بيروت